شعوراً من مؤسسة المدى بأهمية شارع المتنبي ولاسيما بعد تعميره من الانفجار الكبير الذي حصل فيه، ولتعزيز الثقافة العراقية، أسست بيتها الثقافي لإقامة الفعاليات الثقافية والفنية، والاحتفاء بالرموز الكبيرة في الفن والثقافة والاجتماع.

استحداث بيت الثقافة والفنون

الاحتفاء بالمبدعين وحفل تواقيع للكتاب واستذكار الراحلين

جانب من افتتاح بيت المدى

غادة العاملي مدير عام المؤسسة ترفع النسخة الاولى من كتاب مؤيد نعمة الذي طبعته المدى

حضور متواصل في بيت المدى

صورة الفنانة زينب تطرز شارع المتنبي

وبدأ البيت نشاطه يوم ٢٧/ ٢/ ٢٠٠٩ أذ احتشدت الجموع المثقفة في شارع المتنبي وتم افتتاح بيت الثقافة والفنون ومن ثم بدأت نشاطات البيت في ٢٠٠٩/٣/٦ حيث أقيم حفل لتوقيع رواية خلف السدة للروائي عبد الله صخي والصادرة عن مؤسسة المدى للثقافة والفنون، قدم للجلسة مدير البيت الثقافي الشاعر والناقد عبد الخالق كيطان بعدها قدم الروائي شاكر الانباري لإدارة الجلسة قائلا: استمتعت جدا بالرواية والشيء الذي أعجبني سلاسة اللغة.. والثقافة العراقية بحاجة الى هذا النوع من الكتابات لان الرواية تسلط الضوء على مدينة معروفة في بغداد وينبغي الاحتفاء بالمثقفين العراقيين القادمين من الخارج لمواصلة التيار العراقي في الثقافة الوطنية، ثم قدم محمد غازي الأخرس مداخلة قال فيها: خلف السدة تحتاج الى جهد نقدي وأنا لست مهيأ له.. ما كنت لأتوقع وأنا اقرأ الرواية ان تنتابني كل تلك المشاعر المتضاربة.. الحزن، الدهشة، الحيرة والأسف ربما.. ولأسباب.. خيل لي ان السدة التي حاول أبطال صخي عبورها للعاصمة موجودة.. والدليل هذه الرواية نفسها ونجاح الرواية والاحتفاء بها اليوم.

وفي ٢٠٠٩/٣/٢٧ كرم الكاتب المسرحي الكبير عادل كاظم وقدم للاحتفالية الناقد المسرحي عبد الخالق كيطان بكلمة جاء فيها: يعد المسرح أباً لجميع الفنون من شعر وموسيقى ورقص وحكاية وفي يوم المسرح نفتح قلوبنا جميعا ونستقبل نتاجات عدد كبير من المبدعين العراقيين الذين تحدوا على مدى عقود التغييب والتهميش، بعدها تحدث المحتفى به قائلا: المسرحيون متهمون دائما بالزندقة والخروج عن التقاليد والأستاذ سامي عبد الحميد في حديثه نسي ان يذكر مسرحية (نديمكم هذا المساء) وهي عن ممثل خارق الذكاء وكانت تلك المرحلة زاخرة بشخصيات مسرحية كبيرة ومبدعة مثل يوسف العاني ونور الدين فارس وطه سالم.

اما في ٢٠٠٩/٤/٣ فقد استذكرت المدى الفنان العراقي الكبير الراحل محمد القبانجي وذلك بمناسبة مرور عشرين عاما على وفاته، وأدت فرقة بيت المقام العراقي عدداً من أغانيه فضلا عن محاضرة للباحث سعد السعدي تناول فيها سيرة الراحل ودوره في المقام العراقي.

في ٢٠٠٩/٤/٩ ضيف فيلسوف العمارة العراقية رفعة الجادرجي وقدم للاحتفالية الناقد ياسين النصير وقرأ بحثاً عن أهمية الجادرجي في فن العمارة كما تحدث عن تجربته عدد من مجايليه.

في ٢٠٠٩/٤/١٨ احتفلت المدى بالروائي شاكر الانباري لتوقيع روايته ليالي الكاكا وقدم للاحتفالية القاص كاظم الجماسي، وقدم الناقد فاضل ثامر مداخلة مطولة عن رواية شاكر الانباري ليالي الكاكا التي تناولت سيرة العراقي التائه بين المدن والبلدان كما الغجر، وقدم ثامر أيضاً قراءة دقيقة لرواية بلاد سعيدة الصادرة عن دار التكوين في دمشق عام ٢٠٠٧.

بعد ذلك قدم الناقد علي حسن الفواز قراءة نقدية وشارك بعدها الجمهور مع المحتفى به، وبعد ان انتهى الروائي شاكر الانباري من حفل توقيع كتابه وقراءة الدراسات النقدية عنه احتفى بيت المدى (للثقافة والفنون) وبحضور جمهور اكتظت به قاعة البيت بالشاعر الغنائي كريم العراقي في جلسة أدارها القاص داود سالم محمد الذي قال عن الشاعر: نادرا ما تجد كاتبا غنائيا يصير نجما، هذا الأمر لا يحدث الا مع المطربين والممثلين الذين يعتادون على مواجهة الكاميرا، وكريم العراقي نجم بامتياز واسم عربي معروف في العديد من البلدان العربية.

وفي ٢٠٠٩/٥/١ استضافت المدى الفنان حسين نعمة لإقامة معرضه التشكيلي الثاني وقدم الفنان حسين نعمة الدكتور كاظم المقدادي، والذي قال: يبقى الفنان حسين نعمة في ذاكرتنا دائماً.. ومن الممكن ان تكون لوحاته تأطيراً لصدى غنائي كبير، بدأ مشواره بالغناء وتواصل مع الفن التشكيلي، انه فنان مبدع طرز الساحة الغنائية بألوان والحان لا تنسى.

وفي ٢٠٠٩/٥/٨ اقامت المدى بيت الثقافة والفنون احتفالية لثلاث فنانات من رائدات المسرح العراقي، وهن ناهدة الرماح وازادوهي صاموئيل وفوزية عارف، للحديث عن تجربتهن الفنية التي امتدت الى أكثر من ثلاثة عقود، وقدمت الفنانات الثلاث الفنانة التشكيلية كريمة هاشم واصفة إياهن بالنخلات العراقيات السامقات والفنانات المتميزات اللائي ضحين بأنفسهن من اجل سمو المسرح العراقي.

وفي ٢٠٠٩/٥/١٥ أقيم حفل فني كبير في ذكرى الفنان ناظم الغزالي، تضمن تقديم فقرات غنائية لفرقة ناظم الغزالي، بقيادة الفنان نجاح عبد الغفور.

وفي ٢٠٠٩/٥/٢٢ تم الاحتفال بالعلامة طه باقر وقدم فيلم عن حياته كما قدمت دراسات عديدة عنه وعن مسيرته الحافلة، وأدار الندوة الإعلامي عادل العرداوي، حيث بدأ الحديث قائلاً: أن الحديث عن الأستاذ طه باقر يعني الحديث عن حضارات العراق وآثاره فمهما قلنا قليل بحقه لكن ساترك الحديث إلى من كان معه ومن عاشره في حياته من طلابه ومن محبيه، ثم عرض فلم وثائقي جسد السيرة الذاتية لحياة المرحوم الخالد وعرض إنجازه الإبداعي والعلمي حيث كان هذا الفلم من انجاز مؤسسة المدى للثقافة والفنون.

وفي ٢٠٠٩/٥/٢٩ أقيم حفل استذكاري للفنان الراحل قاسم محمد وقدم البيت عرضاً مسرحيا ارتجالياً شارك فيه الفنانون سامي عبد الحميد وفاضل خليل وحكيم جاسم ورائد محسن وحيدر منعثر وزهرة بدن وقاسم زيدان ومهند هادي وفلاح إبراهيم.

وفي ٢٠٠٩/٦/٥ وبمناسبة رحيل شيخ المدربين وأسطورة الكرة العراقية عمو بابا أقيم حفل استذكاري لتاريخه وإبداعه في ميدان كرة القدم، حاضر فيه د/ ضياء المنشئ ود/ باسل عبد المهدي واللاعبون الدوليون علي كاظم وكريم صدام واحمد راضي وغيرهم من الرياضيين البارزين والذين كانوا قريبين من الراحل.

وفي ٢٠٠٩/٧/٣ أقامت المدى معرضاً للكتاب في شارع المتنبي اختص بميزتين الأولى جدة في العرض، اذ انتشرت الكتب على امتداد طاولات عريضة أقيمت بمحاذاة الجدار الخارجي للمدرسة العسكرية العثمانية بدءاً من بابها الرئيس حتى ضفة دجلة الخالد حيث يقف تمثال أبو الطيب متحدياً رياح الزمان.

اما الميزة الثانية للمعرض فهي انه يعقد الصلة التي عانت الانقطاع بين القارئ العراقي الشهير بنهمه للاطلاع والمعرفة ونتاج دور النشر.

وفي ٢٠٠٩/٧/١٠ استذكرت المدى العلامة علي الوردي حيث قدم للجلسة الناقد علي حسن الفواز مؤكداً سعي المدى الى فتح فضاءات معرفية متجددة تقيم الصلة بين اشراقات ماض حافل بالعلامات الفارقة في الإبداع وبين الحاضر في محاولة دائبة وحريصة لإعادة إنتاج الرموز الأصيلة من تلك الاشراقات العراقية.

وفي ٢٠٠٩/٧/٢٤ احتفت المدى بيت الثقافة والفنون بالذكرى الثانية عشرة لرحيل شاعر العرب الأكبر محمد مهدي الجواهري، وشارك في الاحتفالية الشاعر محمد جواد الغبان، والشاعر فريد سمعان، والسيدة خيال الجواهري.

وفي ٢٠٠٩/٧/٣١ بحضور عدد كبير من محبي الخط العربي، استذكرت الفنان هاشم الخطاط وقرئت كلمات بحقه من قبل عدد من الخطاطين والنقاد وتم عرض فيلم عن لوحاته التي خطها.

وفي ٢٠٠٩/٨/٢١ أقامت المدى حفلا استذكارياً للشهيد كامل شياع الذي اغتيل في بغداد العام الماضي. وحضر الحفل عائلة الشهيد وجمهور من الأدباء والمثقفين، الذين استنكروا عملية اغتياله، وعدوه اغتيالاً للفكر الحر النير، وقرأ عدد من أصدقاء الراحل كلمات أشادت بدوره في الثقافة العراقية.

وفي ٢٠٠٩/١٠/٢ أقامت المدى بيت الثقافة والفنون بمناسبة الذكرى العاشرة لرحيل حلاج القرن العشرين هادي العلوي احتفالاً كبيراً حضره حشد كبير من المثقفين والمهتمين بفكر العلوي، وافتتح الجلسة الناقد علي الفواز مذكراً بأهميته، وقال: ربما حين نتذكر العلوي في ظل هذه المنعطفات التاريخية في حياتنا فمن اجل توظيف منتجه الفكري لاستشفاف حلول ما..حين نستعيد ذكرى العلوي البطل إنما نستعيد آلية خدمة الجميع من دون استثناء، لاسيما الفقراء منهم.

وأكد الفواز: ان العلوي حين تحدث عن علاقة الإسلام بالماركسية أو العدالة بالاستبداد وغيرهما مما يبدو نقائض قد وجد المشتركات الجمالية والإنسانية فيما بينها، ما انعكس فيما بعد على المشتركات السياسية الراهنة، وحين نحتفي هنا بالمبدع العراقي علينا ان نثير العصف لكنس كل القاذورات والأدران المتعلقة بالجسم الثقافي العراقي وتنقيته، والعلوي صاحب أكثر من عشرين كتاباً في التصوف والفكر والمنطق والتاريخ ويشكل كنزاً حقيقياً وموئلاً لثقافة جيل كامل من المثقفين العراقيين. ثم بدأ برنامج الأصبوحة بعرض فيلم وثائقي بعنوان (سليل الحضارتين) من إعداد وإخراج الزميل ضياء سالم.

وفي ٢٠٠٩/١٠/٩ أقامت المدى بيت الثقافة والفنون أصبوحة احتفاء بذكرى المطربة الكبيرة زهور حسين، افتتح الحفل بإنشاد عدد من الأغاني المتميزة للمطربة زهور حسين قامت بأدائها فرقة عشتار المكونة من المايسترو (جمال عبد العزيز) أستاذ القانون في معهد الفنون الجميلة والعازفة على آلة السنطور الفنانة (هلا بسام) التي كانت مطربة الفرقة أيضاً، وعلى آلة القانون عزفت الفنانة (إيمان عدنان) رافقتهما على آلة الجوزة (هزار بسام)، بمصاحبة عازف الإيقاع الفنان (ماجد حسين)..

وقد صدحت مع غناء الفرقة أغنية زهور حسين الخالدة (تفرحون أفراحكم) حناجر جمهور الحاضرين، حتى تحولت أجواء الاحتفاء الى أجواء مهرجانية للفرح والمتعة.

تلا ذلك الناقد الموسيقي عادل الهاشمي الذي ارتجل محاضرة جاء فيها: لقد آثرت ان أجيء اليكم بغير نص مكتوب، وانما أردت ان أتحدث اليكم مباشرة حديث القلب للقلب. ان زهور حسين اسم فني صادق أخذ مكانته في عالم الثقافة الموسيقية العراقية بجدارة.

وهي صوت ينتمي الى القسم الثالث من أقسام الغناء العراقي التي تمثل قسمها الأول بالأصوات الريفية المزوجة بالغناء البدوي ومثلت هذا القسم خير تمثيل سورية حسين وريم وحمدية صالح وغيرهن من المطربات العراقيات.

وفي ٢٠٠٩/١٠/١٦ وضمن منهاجها الأسبوعي المتميز أقامت (المدى) بيت الثقافة والفنون احتفالية كبيرة بالذكرى السابعة والعشرين لوفاة الشاعر العراقي المتمرد حسين مردان، وقد شهد بيت الثقافة والفنون في شارع المتنبي حشداً هائلاً من جمهور المثقفين على اختلاف مشاربهم.

وقدم للاحتفالية الشاعر والناقد علي الفواز مستعرضاً سيرة الراحل الذي ولد في عام ١٩٢٧ وقضى صباه ومراهقته في بعقوبة نتيجة انتقال والده اليها من مدينة الحلة مسقط رأس الشاعر.

ويذكر الباحث باسم عبد الحميد حمودي ان الشاعر انتقل الى بغداد في عام ١٩٤٦ وهو يحسب من جماعة الوقت الضائع الممثلة بالروائي والقاص عبد الملك نوري والرسام نزار سليم والقاص عدنان رؤوف.

وعند وصوله بغداد لم يكن يحمل معه الا دراهم قليلة وكيسا فيه ملابسه الزائدة البسيطة، ورحب به هناك بقية الجماعة.. بلند الحيدري وجميل حمودي وضيفوه في الغرفة البائسة التي تقع فوق مقهى، لقد أثارت شخصية حسين مردان عواصف عدة في الوسط الثقافي آنذاك، فهو المتمرد شعريا على الطبيعة المحافظة للمجتمع العراقي، وليس أدل على ذلك من مجموعته الشعرية الشهيرة (قصائد عارية) وهو الإنسان المعارض على الدوام لكل أشكال الجمود والسلفية في الأدب والحياة، حتى ان شخصيته أثرت بالروائي العراقي غائب طعمة فرمان فجعلها صوتا من (خمسة أصوات) روايته الشهيرة.

ويعد مردان واحدا من الموجهين الأساسيين للموجة الحداثية مثلما كان مشاركا في معظم فعالياتها ونشاطاتها، وهو شاهد على العصر، ومبدع وثائر.

وحري بنا نحن المثقفين العراقيين ان نستذكر أسماء وأعلام الثقافة العراقية من مثل الزهاوي والرصافي والشبيبيين، ويشكل هذا الاستذكار عقدا للصلة المنقطعة بين حاضر الثقافة العراقية وماضيها.

وفي ٢٠٠٩/١٠/٣٠ أقامت المدى بيت الثقافة والفنون، وضمن نشاطها الأسبوعي، وبحضور حشد كبير من الفنانين والأدباء حفلا استذكارياً لفنان الشعب المنولوجست عزيز علي وذلك في بيت المدى بشارع المتنبي، وأدار حفل الاستذكار الفنان جمال عبد العزيز، وفي كلمة مختصرة أشاد فيها بعزم المدى المتواصل على إعادة خلق ذاكرة عراقية حية عبر استذكارها لرموز إبداعية ستبقى خالدة مدى الزمان وعقد الصلة بين تلك القامات المشرقة في التاريخ الثقافي العراقي وبين أجياله الحاضرة.

وأضاف عبد العزيز: اليوم نستذكر قامة عراقية شامخة هي عزيز علي، الفنان الذي استحق عن جدارة كاملة لقب (فنان الشعب) من خلال جهده الانتقادي في منولوجاته وأناشيده وغنائه الذي كان رئة يتنفس من خلالها المواطن العراقي المبتلى بالسياسات الخرقاء للحكومات المتعاقبة عليه.. أعقب ذلك عرض لفيلم وثائقي من إنتاج شركة المدى للإنتاج التلفزيوني تناول أبرز المحطات في مسيرة الفنان عزيز علي مقرونة بعرض بعض منولوجاته الشهيرة التي جسدت هموم وآلام الشعب العراقي في تلك الفترة.

وفي ٢٠٠٩/١١/٦ أقامت المدى بيت الثقافة والفنون احتفالية كبيرة للشاعر الراحل الملا عبود الكرخي، بحضور عدد كبير من المثقفين ومتابعي ومحبي شعره.

افتتح الاحتفالية الباحث والناقد باسم عبد الحميد حمودي، والذي قال: الملا عبود عالم خاص واسع الاهتمامات، لم يكن شاعراً شعبياً فقط، كان صحفياً وثائراً وجندياً وعارفاً بلغات عدة منها، الروسية والتركية والكردية إضافة للعربية، وكان أفنديا وفي الوقت ذاته يرتدي الصاية والعقال.

وأضاف: الملا عبود الكرخي رجل صنعته الحياة وعركته خلال ثمانين عاماً وأكثر التي عاشها، جال في كل أرض ودخل الفيافي والقفار، حين كان يشتغل بالتجارة مع والده ويمتطي الإبل ويسير بها الى الحجاز وغيرها، منعه والده من العمل في أي مكان حتى توفي، فأخذ الكرخي سمته وبات جندياً ثم أسيراً ثم عاد وثار مع الثائرين في ثورة العشرين، وأخذ أسيراً الى الهند. حياة لا تحيط بها رواية، حياة حافلة، الكل يذكر الكرخي في (مجرشته) وغيرها.

ثم تحدث الفنان سامي عبد الحميد قائلاً: لعل من أهم انجازات هذا البيت، استذكار مبدعي العراق العزيز وتذكيرنا بهم، ومن أهم انجازات هذا البيت هو الوقوف بوجه كل ما هو سلبي وبكل ما يضر العراق والعراقيين، ولعل من أهم المبدعين الذين رسموا سلبيات الماضي هو شاعرنا الملا عبود الكرخي.

وفي يوم ٢٠٠٩/١١/١٣ أقامت المدى بيت الثقافة والفنون، استذكارا بمناسبة الذكرى الحادية عشرة لوفاة فنانة الشعب زينب، في بيت المدى بشارع المتنبي.

وحضر حفل الاستذكار جمهور غفير من الفنانين والمثقفين، قدم للاحتفالية الشاعر عبد الخالق كيطان الذي قال: إذ نحتفي اليوم بفنانة الشعب الراحلة (زينب)، إنما نحتفي بروح مبدعة خالدة في ضمير العراقيين وذاكرة الفن الأصيل وينبغي لنا أن نضع قضية الإبداع العراقي في المنافي نصب أعيننا، ذلك لأنها تجربة ينفرد بها العراقيون من دون شعوب العالم اجمع، فقد أفرزت حقيقة جوهرية مهمة تمثلت في انتماء أصيل الى مفهوم المواطنة الحقة، وكان السيناريست والكاتب الدرامي عادل كاظم أول المتحدثين حيث ارتجل حديث ذكريات جاء فيه: زينب تتزعم التظاهرة، كان لقاء عجيبا مع امرأة من طراز عجيب، فعندما انهارت ثورة ١٤ تموز، خرجنا نحن الفتية، وكنت في الثامنة عشرة من عمري في تظاهرة احتجاجية متوجهة الى وزارة الدفاع، كل يحمل بيده اما عصا او حجارة، فتناولت مثلهم عصا، وإذا بيد امرأة توضع على كتفي وتطلب مني أن أعطيها العصا، أعقب ذلك عرض فيلم وثائقي عن حياة وإبداع فنانة الشعب زينب قامت بإنتاجه مؤسسة المدى.

ثم تحدث الإعلامي الكبير عبد الرزاق الصافي قائلاً: من الممكن اعتبار الرائدة (فخرية عبد الكريم) واحدة من جمع كبير من المثقفين العراقيين الذين يمكن وصفهم بالمثقفين العضويين الذي أسهموا في إدامة زخم نضال الحركة الديمقراطية التقدمية في العراق.ولم تكن زينب فنانة مبدعة ومثقفة من طراز خاص، بل كانت أيضاً مناضلة عنيدة من أجل تحقيق أهداف شعبها المشروعة، فضلاً عن أنها كانت مستعدة للتضحية بأعز ما تملك من أجل تحقيق رسالة الفن السامية، وفي ظروف غاية في الصعوبة إنسانة متحررة في وقت عصيب.

وفي ٢٠٠٩/١١/٢٠ أقامت المدى بيت الثقافة والفنون حفلاً استذكارياً لفنان الكاريكاتير الراحل مؤيد نعمة بمناسبة الذكرى الرابعة لرحيله، واحتشدت قاعة الاحتفال بجمهور غفير، فضلاً عن عقيلته السيدة مها البياتي وابنه حسن.

وقد أقيم على هامش الاحتفال معرض لرسومات الفنان الراحل تضمن اعماله المشهورة التي أنجزها في مراحل مختلفة من عمره الفني..

وبدأ الناقد التشكيلي حسن عبد الحميد بتقديم الحفل بكلمة عنوانها (في ذكرى رحيل طائر غرد..مؤيد نعمة طبق الأصل) أعقب ذلك عرض فيلم وثائقي تناول سيرة الراحل وطبيعة إبداعه المتفرد في اختزاله واقتصاده الخطوط مع أهمية الأفكار التي تضمنتها رسوماته، وكان الفيلم من إنتاج مؤسسة (المدى) ومن إعداد وإخراج الإعلامية سعاد الجزائري وتصوير سامر مقداد ومؤثرات فريد شهاب ومونتاج مجد حميد قاسم.

وفي ٢٠٠٩/١٢/١١ احتفت (المدى) بيت الثقافة والفنون بالذكرى السابعة والعشرين لرحيل العلامة فيصل السامر.

أدار جلسة الاحتفال الشاعر والأكاديمي مزاحم حسين الذي قال: في عام ١٩٨٢ ترجل الفارس عن صهوته المتعالية المتسامية ومضى يحث الخطى الى وطن القبضة الأولى حيث المدينة الأولية.

وأضاف: تسقط آخر القلاع الشامخة وإحدى القمم العالية ومع الطقوس الجنائزية انتهت بخترة الجسد.. أنه الآن يرقد متسربلاً مع أصدقائه الطوال بدءاً من هيرودت ومروراً بالطبري واليعقوبي وابن الأثير وانتهاءً بتوينبي.

تلا ذلك عزف منفرد على العود قدمه الفنان الشاب علي حافظ، وقد نال استحسان الحاضرين، ثم اعتلت المنصة الدكتورة سوسن فيصل السامر/رئيسة قسم اللغة الإنكليزية/ الجامعة المستنصرية وابنة العلامة الراحل فيصل السامر وألقت كلمة تفيض وجداً وحزناً على فراق حبيبها ومعلمها الأول- على حد تعبيرها- حيث قالت: في القلب وفي العقل شيء لا يكل ولن يموت كجذور الأرض الممتدة في عمقها توحي بالحياة.. شيء يعذب الروح وهو بلسمها الشافي، سيظل أبداً يرافقني.. سيظل أبداً يعذبني.. سيظل أبداً يلازمني.. ذاك هو الحنين لك يا والدي.

موسيقى وحضور واضح للشباب

ابتسام فريد تتحدث عن تجربتها

الباحث باسم حمودي مع سامي عبد الحميد

معرض دائم لكتاب المدى

رسومات مؤيد نعمة